الباب الحادي والأربعون

في تحفة أهل الجنة إذا دخلوها

روى مسلم في « صحيحه » من حديث ثوبان قال : كنتُ قائماً عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فجاء حَبْرٌ من أحبارِ اليهودِ فقال : السلامُ عليكَ يا محمدُ، فدفعتُه دفعةً كادَ يُصرعُ منها، فقال: لِمَ تدفعُني؟فقلتُ: ألا تقولُ يا رسولَ الله؟ فقال اليهوديُّ : إنما ندعُوه باسمه الذي سمَّاه به أهلُه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اسمي محمد الذي سماني به أهلي»، فقال اليهوديُّ : جئتُ أسألك ، فقال لهُ رسولُ الله ﷺ: «أينفعك شيءٌ إن حدثتكَ»؟ فقال: أسمعُ بأذنيَّ، فنكث رسول الله ﷺ بعودٍ معه في الأرض، فقال: «سَلْ»؟ فقال اليهوديُّ: أين يكون الناسُ يومَ تبدلُ الأرضُ غيرَ الأرض والسماواتُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «هم في الظلمة دُونَ الجسرِ»، قال: فمنْ أوَّلُ الناسِ إجازةً يومَ القيامةِ؟ قال: «فقراءُ المهاجرينَ»، قال اليهوديُّ: فما تحفتُهم حين يدخلونَ الجنةَ؟ قال: «زيادةُ كَبِدِ النُّونِ»، قال: فما غِذاؤُهم على إثْرِها؟ قال: «ينحرُ لهم ثورُ الجنةِ الذي كان يأكلُ من أطرافها»، قال: فما شرابُهم عليه؟ قال «من عين فيها تُسمى سلسبيلاً»، قال: صدقت، قال: وجئتُ أسألكَ عن شيء لا يعلمه أحدٌ من أهلِ الأرضِ إلا نبي، أو رجل أو رجلانِ، قال: «ينفعك إن حدثتك»؟ قال: أسمع بأذنيَّ، قال: جئتُ أسألك عن الولد؟ قال: «ماءُ الرجلِ أبيضُ وماءُ المرأةِ أصفرُ، فإذا اجتمعا فعلا منيُّ الرجل منيَّ المرأة أذكرا بإذن الله [تعالى]، وإن علا منيُّ المرأة منيَّ الرجلِ آنثا بإذن الله [تعالى]»، فقال اليهوديُّ :لقد صدقتَ وإنك لنبيٌّ،ثم انصرف.فقال رسولِ الله ﷺ: «لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه ومالي علمٌ بشيءٍ منه،حتى آتانيَ الله به عزَّ وجلَّ»[1].

---

(١) أخرجه مسلم (٣١٥) في الحيض : باب صفة مني الرجل والمرأة .

وفي « صحيح » البخاري عن أنس رضي الله عنه قال : سمعَ عبدُ اللهِ ابنُ سلامٍ مَقْدَمَ النبيِّ ﷺ المدينة، وهو في أرض يخترفُ، فأتى النبيَّ ﷺ فقال : إنِّي سائلكَ عن ثلاثٍ لا يعلمهنَّ إلا نبيٌّ : فما أولُ أشراطِ الساعةِ ؟ وما أولُ طعامِ أهلِ الجنةِ ؟ وما ينزعُ الولدُ إلى أبيهِ أو أمهِ ؟ قال :«أخبرني بهنَّ جبريلُ آنفاً»، قال: جبريلُ؟قال: «نعم»، قال ذاك عدوُّ اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية: « ﴿ قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لجبريلَ فإنَّهُ نزَّلهُ على قلْبِك بإذن اللهِ ﴾ [البقرة : ٩٧] . أمَّا أولُ أشراطِ الساعةِ : فنارٌ تحشرُ الناسَ من المشرقِ إلى المغربِ، وأما أول طعام يأكلُه أهلُ الجنة : فزيادةُ كبدِ الحوتِ، وإذا سبق ماءُ الرجل ماءَ المرأة نزع الولدُ، وإذا سبق ماءُ المرأةِ ماءَ الرجل نزعتِ [الْوَلد]»، قال : أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أنك رسولُ اللهِ ، يا رسولَ اللهِ ، إن اليهود قوم بُهتٌ ، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبلَ أن تسألهم بهتوني، فجاءتِ اليهودُ فقال: «أيُّ رجلٍ عبدُالله فيكم»؟ قالوا: خيرُنا، وابن خيرِنا، وسيدُنا وابنُ سيدِنا، قال: «أفرأيتمْ إن أسلم عبدُالله»؟ فقالوا: أعاذهُ الله من ذلك، فخرج عبدُالله فقال : أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأشهدُ أن محمداً رسولُ الله ، فقالوا : شرُنا وابن شرِّنا وانتقصوه، فقال : هذا الذي كنتُ أخاف يا رسولَ الله »[1] .

وفي « الصحيحين » من حديث عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تكونُ الأرضُ يومَ القيامة خُبزةً واحدةً يتكفؤُها الجبارُ بيدهِ كما يتكفأ أحدُكم خُبزتَهُ في السفر نُزُلا لأهلِ الجنةِ»، فأتى رجلٌ من اليهود فقال : بارك الرحمنُ عليك يا أبا القاسم ، ألا أخبرُك بنزل أهل الجنة يومَ القيامةِ؟قال: «بلى»، قال: تكونُ الأرضُ خُبزَةً واحدةً، كما قال النبيُّ ﷺ ، فنظر النبيُّ ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذُهُ ، ثم قال : «ألا أخبرُك بإدامهم»؟ قال: بلى، قال: «إدامهم بالام ونون» قال: وما هذا؟ قال: «ثور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون ألفاً»[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٣٨) في مناقب الأنصار : باب (٥١) بألفاظ متقاربة .

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٢٠) في الرقاق : باب (٤٤) يقبض الله الأرض يوم القيامة ، ومسلم =

قال عبدالله بن المبارك : أخبرنا ابن لهيعة ، حدثني يزيد بن أبي حبيب ، أن أبا الخير أخبره [أن أبا العوام أخبره] أنه سمع كعباً يقول : « إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقولُ لأهلِ الجنةِ إذا دخلُوها: إن لِكُلِّ ضيفٍ جَزوراً ، وإني أجزَركُم اليومَ ، فيؤتى بثور وحوت ، فيُجزَرُ لأهلِ الجنةِ »[1] .

= (٢٧٩٢) في صفات المنافقين : باب (٣) نزل أهل الجنة .

خبزة: عجين يوضع في الرماد الحار حتى ينضج . يكفؤها: يميلها . نزلاً: أي ضيافة . بالام: لفظة عبرانية معناها ثور . نون: حوت . زيادة كبدهما: القطعة المنفردة المعلقة في الكبد، وهي أطيبها .

(١) أخرجه ابن المبارك في « زوائد الزهد » (٤٣٢)، والزيادة منه، وفيه: «وإني أجزركم اليوم حوتاً وثوراً » .